بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم وفقنى الله واياك ان علم التصوف فى نفسه علم شريف رفيع قدره سنى امره لم تزل ايمة الاسلام وهداة الانام قديما وحديثا يرفعون مناره ويفضلون مقداره ويعظمون اصحابه ويعتقدون اربابه فانهم اولياء الله وخاصته من خلقه بعد انبيائه ورسله غير انه دخل فيهم قديما وحديثا دخيل تشبهوا بهم وليسوا منهم وتكلموا بغير علم وتحقيق فزلوا وضلوا واضلوا امتهم من اقتصر على الاسم وتوسل بذلك الى حطام الدنيا ومنهم من لم يحقق فقال بالحلول وما شابهه فادى ذلك الى اساءة الظن بالجميع وقد نبه المعتبرون منهم على هذا المخطب الجليل ونصوا على ان هذه الامور السيئة من فقد الرحيل وقد وضعت هذه الكراسة وسميتها تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية مرتبة على فصول جعلها الله خالصة لوجهه ورزقنا الصدق فى المقاصد والسلامة من الخطأ والخلل وشبهه

فصل

الاصل فى علم الحقيقة احاديث وآثار منها ما اخرجه الشيخان عن أبى ابن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم ان موسى قال للخضر هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معى صبرا يا موسى انى على علم من الله علمنيه لا ينبغى لك ان تعلمه انت وانت على علم علمك الله لا ينبغى لى ان اعلمه قال الحافظ ابن حجر فى شرح البخارى قوله لا ينبغى لك ان تعلمه اى جميعه وكذا قوله لا ينبغى لى ان اعلمه اى جميعه قال وتقرير ذلك معتبر لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف من الحكم الباطن ما يأتيه بطريق الوحى

وقال الشيخ سراج الدين البلقينى فى الحديث هذا قد يشكل فان العلم المذكور فى الجهتين كيف لا ينبغى عليه قال وجواب هذا الاشكال ان علم الحقايق والكشوف ينافى علم الظاهر ولا ينبغى للعالم الحاكم بالظاهر ان يعلم الحقايق للتنافى ولا ينبغى للعالم بالحقيقة ان يعلم العلم الظاهر الذى ليس مكلف به الذى ينافى ما عنده من الحقيقة قال ويمكن حمل العلم على تنفيذه والمعنى لا ينبغى لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به منافى لمقتضى الشرع ولا ينبغى لى ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه منافى لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولى التابع للنبى صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان ينفذ الحكم الظاهر انتهى

فصل

ومنها حديث عمر فى سؤال جبريل عن الاحسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك اخرجه الشيخان قال الهروى فى منازل السائرين هذا الحديث اشارة جامعة لمذهب هذه الطائفة قال شارحه لان اصل هذه الطريقة الخاصة كمال المعرفة ودوام المراقبة للحق سبحانه فى الحركات والسكنات بل فى الانفاس واللحظات حتى يستولى سلطان الحق على القلوب فيضمحل ما تعلقت به او سكنت اليه من الاصول والخطوب

فصل

ومنها ما اخرجه الطبسى فى ترغيبه قال انا القاضى ابو بكر احمد ابن الحسن انا ابو على حامد ابن محمد الرقا الهروى انا نصر ابن احمد البرزجانى حدثنا عبد السلام ابن صالح ثنا سفيان ابن عيينه عن ابن جريج عن عطا عن ابى هريرة قال قال

آى الكشف

آى وانت ماموربها العمل بها

آى وانا ماموربها العمل بها

قال المصنف نظم الخطط وورفع البنا وقد قتل عدده

لروية القلبية فى عبارة عن دوام استحضار اتصافه تعالى بصفات الجلال ونعوت الاكرام المسمى عند الصوفية بمقام الشهود

حاشية ابن ابى شريف على شرح المقاصد

اظهرهم هادين لعباده وان شاء ستره فاقتطعهم عن كل شيئ اليه وظهور الولى ليس
بأرادته لنفسه ولكن بأرادة الله له بل مطلبه ان كان له مطلب الخفا لا الجلا فلما
لم يكن الظهور مطلبهم واراد سبحانه اظهارهم فاظهرهم تولاهم فى ذلك بتأييده
وواردات مزيده لقوله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تطلب الامارة
فانك ان اعطيتها من غير مسئلة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها ومن
تحقق منهم بالعبودية لله لم يطلب ظهورا ولا خفاء بل اراد ته وقف على اختيار سيده له
قال ومن اجل مواهب الله لاوليائه وجود العبارة قال وسمعت شيخنا ابا العباس
يقول يكون الولى مشحونا بالعلوم والمعارف والحقائق لديه مشهودة حتى اذا اعطى
العبارة كان كالاذن من الله له فى الكلام قال ومن اذن له فى التعبير سمت فى مسامع
الخلق عبارته وجليت لديهم اشارته سمعت شيخنا ابا العباس يقول كلام المأذون
له يخرج وعليه كسوة وطلاوة وكلام الذى لم يؤذن له يخرج مكسوف الانوار حتى
ان الرجلين ليتكلمان بالحقيقة الواحدة فيقبل من احدهما ويرد من الآخر قال واعلم
ان من اراد الله به ان يكون داعيا اليه من اوليائه فلا بد من اظهاره الى العباد اذ لا يكون
الدعاء الى الله الا لذلك ثم لا بد ان يكسوه الحق كسوتين الجدلة والبهاء اما الجدلة
ليعظمه العباد فيقفوا على حدود الادب معه ويضع له فى قلوب العباد هيبة ينصر بها
ليكون اذا امر ونهى مسموعا امره ونهيه وجعل هذه الهيبة فى قلوب العباد من تمكين
الحق له ليعينه على القيام له بالنصرة قال تعالى (الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا
الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وهى من اظهار اعزاز الحق
لعباده المؤمنين قال تعالى (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وهذه الهيبة التى جعلها
الحق فى قلوب العباد لاوليائه سرت اليهم من نبساط جاه المتبوع عليهم الم تسمع الى قوله
صلى الله عليه وسلم ونصرت بالرعب مسيرة شهر البسهم الحق مدبس هيبته واظهر عليهم

اجدل عظمته كلما نزلوا الى ارض العبودية رفعهم الى سماء الخصوصية فهم الملوك وان
لم تحقق عليهم البنود والاعراد وان لم تسر امامهم المحمودة ۞ فصل فى العقيدة ۞
التى اجتمع عليها الصوفية قال صاحب التعرف اجمعت الصوفية على ان الله تعالى واحد
احد صمد فرد قديم عالم قادر حى سميع بصير باق عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤف
متكبر جبار اول الله سيد مالك رب رحمن رحيم مريد حكيم متكلم خالق رازق
موصوف بكل ما وصف به نفسه مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما باسمائه
وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه ولا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات
لا يجرى عليه شيئ من سمات المخلوقين لم يزل سابقا متقدما للمحدثات موجودا قبل
كل شيئ ولا قديم غيره ليس بجسم ولا شبح ولا شخص ولا صورة ولا عرض ولا اجتماع له
ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا يزداد ولا ينقص ليس بذى ابعاض ولا اجزاء ولا
جوارح ولا اعضاء ولا بذى جهات تجرى عليه الآفات ولا تأخذه السنات ولا تداوله
الاوقات ولا تعينه الاشارات ولا يحويه مكان ولا يجرى عليه زمان ولا تجوز عليه
الملامسة ولا المزاولة ولا الحلول لا تحيط به الافكار ولا تحجبه الاستار ولا تدركه الابصار
لم يسبقه قبل ولا يقطعه بعد ولا تصادره منّ ولا توافقه عُنّ ولا تلد صقه الى ولا
تحله فى ولا توافقه اذ ولا تؤامره ان ولا يغاله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله جدا
ولا تراجعه عند ولا تأخذه خلف ولا يحده امام ولا يظاهره قبل ولا يفنيه بعد ولا
يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفا تقدم الحدث قدمه والعدم
وجوده والغاية ازله ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده
وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت
اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو باين الاشياء هويته لا تجتمع صفتان
متضادتان لغيره امتناعا بذلك عن الخلق ان يشبهوه فعلمه من غير مباشرة وتفهمه من غير

الكسوة الثانية البهاء الى آخره اى لطائف الفن
وذلك ليحليهم فى قلوب عباده فينظروا
اليهم بعين المنفعة والمحبة فيكونه ذلك باعثا
لهم على الانقياد لهم افلا ترى كيف قال الله
تعالى فى شأن موسى والقيت عليك محبة منى
وقال سبحانه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا

فيكون كله مستغرقا به مشاهدة وهما وذلك من حصل له طهارة الظاهر
والباطن وتهذيب الأخلاق وتذويب النفوس فتبين بذلك ان الرب تعالى لا يتحد
بالعبد ولا يتحد العبد بالرب تعالى فافهم ولا تغلط فان الحلول والاتحاد بطلانهما
في الأسلام اظهر من الشمس لورود النصوص في القرآن برد ذلك قال الله تعالى
(لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) مسئلة تفسير الحلول نزول شيء
في شيء آخر على وجه مدلزمه كحلول الرطوبة في الماء واليبوسة في النار او كالبرودة
في الماء والحرارة في النار فان ذلك لما حل في ذلك الجرم يلزم محله على وجه ينتقل
بانتقال محله ويقف بوقوف محله ❀ فصل ❀
ان الله تعالى محال في حقه الحلول والجوار والاتصال بالمخلوق وعرفنا ذلك بالقرآن
والحديث واجماع الأنبياء والأولياء عليهم السلام واعلم ان الحلول انما حدث في الاسلام
من واقعات الجهلة المتصوفة حيث رأوا الله تعالى في مناماتهم اقربا اليهم من حبل
الوريد فظنوا بأنه فيهم حال وليس ذلك حلولا وانما هو وصال القرب كقرب ضياء
الشمع في البيت من هواء البيت وليس ذلك حلولا بدليل انه لا يلزم عليه وجه
ينقلب مع محله وينعدم بانعدام محله الا ترى ان الهوى يخرج من باب البيت وكوته
ولا يخرج الضياء معه وينعدم الضياء الذي كان معه في البيت اذا انطفى السراج ولا
ينعدم الهوى في البيت فدل ان الضياء غير حال في ذلك الهواء الذي في مسئلتنا
وقد تكثر السالك بعد في علم النفس والهوى فيرى في المنام والحال ان الرب
فتكون الرؤيا صحيحة محتاجة الى التأويل والتعبير عن ان ذلك الشخص بعد
عهد نفسه محبها ويعمل بها ما يجب فيكون بعد ممن اتخذ الهه هواه قال الله تعالى
(افرأيت من اتخذ الهه هواه) وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
وتعس عبد الدرهم من طاعة النفس والهوى ويكسرها بالمجاهدة والرياضة
ولا

ولا يظن ذلك المحال تمت الكتابة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
م م م